من مات في غربة بعيداً عن مكان مولده...

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

من مات في غربة بعيداً عن مكان مولده...

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

حديث: «.......إن الرجل إذا توفي في غير مولده، قيس له من مولده إلى منقطع أثره»

قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في «مسنده» ٢/١٧٧:

حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

«يَا لَيْتَهُ! مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تُوُفِّيَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ، فِي الْجَنَّةِ».

وخرجه ابن ماجه (١٦١٤)، والنسائي في «الجنائز» جـ٤/صـ٧، وفي «الكبرى» (١٩٧١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٩-موارد)، وفيه بوب عليه الهيثمي: «باب في موت الغريب»!.

والآجري في «الغرباء» صـ٦٩-٧٠، باب في موت الغريب، والطبراني في «الكبير» ١٤/٧٠-الملحق ط-الجريسي!، والبيهقي في «الشعب» ١٤/١٩٤-١٩٥/(٩٤٢١)، وابن عساكر في «التعزية» ١/٢٢٢-٢، وابن طاهر في «صفوة

التصوف» صـ٣٨٧، جميعًا من طريق حيي بن عبد الله بن شريح المعافري الحلبي، أبي عبد الله المصري، به.

أقول: وحيي المعافري هذا لا يحتمل تفرده، وهو ممن لم أجد له متابعًا!، وقد قال عنه الإمام أحمد: أحاديثه مناكير!، والبخاري: فيه نظر!.

وبه فالحديث لا يصح!.

والحديث هذا قد أعله النسائي نفسه في «الكبرى»، إذ قال:

«حيي بن عبد الله ليس ممن يعتمد عليه!، وهذا الحديث عندنا غير محفوظ، والله أعلم، لأنَّ الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-:

من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فإني أشفع لمن مات بها». انتهى.

وضعفه أيضًا- النووي في «الخلاصة» ١٠٦٨/٢!.

وتبعه، وأقره عليه شارح المجتبى الأتيوبي الولوي في «ذخيرة العقبى» ٢٤٣/١٨!.

والله الموفق...

شرحه:

قال السندي في «حاشيته على سنن ابن ماجه» ٢٧٦/٢ ط-المعرفة:

«قوله: (**يا ليته مات في غير مولده**): لعله -صلى الله عليه وسلم- يريد بذلك يا ليته! بغير المدينة، بل أراد ليته غريبًا مهاجرًا بالمدينة، وما ناسبها؛ فإن الموت في غير مولد من مات بالمدينة، كما يتصور بأن يولد في المدينة، ويموت في غيرها، كذلك يتصور بأن يولد بغير المدينة ويموت بها، فليكن راجعًا إلى هذا الشق، حتى لا يخالف الحديث حديث فضل الموت بالمدينة المنورة اهـ.

قوله: (**إلى منقطع أثره**): أي إلى موضع قطع أجله، فالمراد بالأثر الأجل؛ لأنه يتبع العمر ذكره الطيبي، قلت: ويحتمل أن المراد منتهى سفره ومشيه!.

(**في الجنة**): متعلق بقيس، وظاهره أن يعطى له في الجنة هذا مقدر لأجل موته غريبًا، وقيل: المراد أن يفسح له في قبره بهذا القدر، ودلالة اللفظ على هذا المعنى خفية. والله أعلم». اهـ.

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

٢٤/١١/ ١٤٣٩ هـ

كرميان - كوردستان